Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكمته هى التى اقتضت تأخير هذا النصر ، لتكون هذه النواميس الاجتماعية التى تمارس بها الحياة فى جميع الأزمنة والأمكنة ، تلك الأزمنة والأمكنة التى لن يكون فيها رسل وأنبياء .

لقد اقتضت حكمته أن يكون محمد بن عبد الله عليه السلام خاتم النبيين وآخر المرسلين ، وسيكون القادة الدينيون من بعده من عامة الناس . فيجب أن يدرك هؤلاء الناس أن القيادة مسئوليات جسام ، وصبر ومعاناه .

ولنا عودة إلى هذه المسألة فى الفصول المقبلة إن شاء الله .

* * *

والمشكلات التى قام بشأنها صراع فكرى ، ودار من حولها شىء غير قليل من الجدل والحوار ، والتى تستحق من وجهة نظرنا الوقوف الطويل عندها من حيث قدرتها على إفادة الناس فى عصرنا هذا وتلبية متطلبات الحياة ، تكاد تنحصر فى ثلاث مشكلات رئيسية :

الأولى : — تدور حول اختيار محمد بن عبد الله عليه السلام نبيا رسولا ، وكيف كان هذا الإختيار على غير ما يتوقع الكثيرون من الناس — وبخاصة من هم من القيادات الدينية والقيادات المدنية فى المجتمع المكى بالذات .

إن مجافاة هذا الإختيار لما كان يعرف الناس فى ذلك الوقت من أفكار هو السبب المباشر فى قيام ما كان بين محمد عليه السلام وهؤلاء الناس من صراع فكرى ، ومن جدل أو حوار .

والثانية : — تدور حول الوحدة ، ذلك لأن الدعوة الإسلامية إنما تدعو إلى التوحيد ، وإلى القضاء على الفرقة — تلك الفرقة التى تمثلت فى البيئة فى آلهة عديدة وفى مذاهب دينية شتى .

ولم تكن البيئة العربية فى ذلك الوقت لتقبل من محمد عليه السلام مثل هذه الدعوة . ومن هنا نبت الصراع الفكرى ، وجرى فيما بينه وبينهم شىء غير قليل من الجدل والحوار .